

هل أطاحت حسابات بريكست بالسفير البريطاني لدى واشنطن

توقيت تسريب وثائق استخباراتية غير بريء



عمقت استقالة السفير البريطاني لدى الولايات المتحدة كيم داروش بعد ضغوط مورست عليه من قبل الرئيس الأميركي، هوة الخلافات بين الحليفين التقليديين والتي تقامت مع وصول دونالد ترامب إلى السلطة في 2016. وتأتي فضيحة تسريب تقارير دبلوماسية وصف فيها السفير البريطاني الرئيس الأميركي بغير الكفاءة في وقت تخوض فيه لندن معركة الانسحاب من الاتحاد الأوروبي وتأمل في بناء علاقة تجارية مع أكبر اقتصاديات العالم. ولم يخف الكثير من المراقبين أن يكون أعضاء حزب المحافظين المتنافسون على رئاسة الوزراء وراء تسريب هذه الوثائق الاستخباراتية.

لندن - قدم السفير البريطاني لدى الولايات المتحدة كيم داروش استقالته الأربعاء بعد الجدل الذي أثير مع الرئيس الأميركي إثر نشر مذكرات دبلوماسية مسربة وجه فيها انتقادات لاذعة إلى دونالد ترامب، فيما تعيش لندن حالة من عدم اليقين في ظل التصريحات المتناقضة لأبرز المتنافسين على منصب رئيس الوزراء والسياسات التي سيعتمدها فيما يتعلق بالانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

وكتب السفير البريطاني "منذ تسريب الوثائق الرسمية القادمة من هذه السفارة، أطلقت تكهنات حول مناصبي ومدى ولايتي كسفير، موضحاً أن "الوضع الحالي يجعل من المتعذر بالنسبة لي أن أواصل دوري كما أرغب".



جيري كورين
أسف لاستقالة كيم داروش وأدع البرلمان إلى الوقوف إلى جانبه

وكان ترامب قد أكد بعد التسريبات أنه لن يجري "أي اتصال" مع السفير كيم داروش. وكتب الدبلوماسي "أعتقد أنه في الظروف الراهنة، المسار الواجب اتباعه هو إسفاح المجال أمام تعيين سفير جديد".

وهاجم ترامب عبر تويتر السفير البريطاني، واصفا إياه بـ "السفير الأحمق الذي فرضته بريطانيا على الولايات المتحدة، وهو شخص لسنا سعديين به، إنه فتن غبي جدا". وعبرت رئيسة الوزراء البريطانية المنتهية ولايتها تريزا ماي والتي انتقدتها ترامب بحدثة بعد تأييدها لسفير بلاده، عن أسفها لقرار الدبلوماسي، لكن وزير الخارجية السابق بوريس جونسون الأوفر حظاً للوزن برئاسة حزب المحافظين وخلفه ماي على رأس الحكومة، تجنب التعبير عن دعمه للسفير

كابوس بريكست يلاحق الجميع

ويستخدم مصطلح "العلاقة الخاصة" على نطاق أوسع في بريطانيا أكثر من استخدامه في الولايات المتحدة، لكن لندن تعتبر حليفاً حيوياً وموثوقاً لـ واشنطن وقفت بجوارها في حربين عالميتين.

ويعتمد الطرفان على بعضهما البعض في الشؤون الاستخباراتية ويتشاركان في ذات الرؤية الأمنية العالمية التي امتدت لعقود والتي من المؤكد تقريبا أنها ستستمر لسنين قادمة.

وقال المتحدث باسم الحكومة البريطانية الاثنين إن "المملكة المتحدة لها علاقة خاصة ودائمة مع الولايات المتحدة، تستند إلى تاريخنا الطويل والتزامنا بالقيم المشتركة، وستظل الحال كذلك".

وكتب الدبلوماسي الكبير السابق ريكس أن "العلاقة مع واشنطن تستند إلى مصالح مشتركة قوية وعميقة"، وأكد أن "هذه العلاقات لن تغيرها التسريبات".

السفراء البريطانيون تقديم تقييماتهم الصريحة". وتضع الفضيحة المزيد من الضغوط على كاهل جونسون، رئيس الوزراء المفترض، إما للرضوخ أمام ضغط ترامب وإما التمسك بسفير بلاده في واشنطن.

وكتب موقع بوليتيكو الإخباري "بالنسبة لجونسون، ستعتبر الإطاحة بداروش من منصبه استسلاماً مهيناً أمام قوة أجنبية متغطرسة"، لكن إظهار الدعم للسفير قد يضر بالعلاقات مع ترامب منذ البداية.

وتزداد أهمية هذا الاختيار بسبب الدور الذي سيلعبه السفير المقبل في التفاوض على اتفاق تجاري جديد مع الولايات المتحدة يمكن أن يخفف من الضرر المحتمل للخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي. وأشارت هذه القضية مخاوف لدى عديد البريطانيين من تأثير "العلاقة الخاصة" بين لندن وواشنطن.

وقال السفير البريطاني السابق في واشنطن كريستوفر ماير، إن ترامب إذا كان يعني أن "كل موظفي البيت الأبيض لن يتعاملوا مع داروش بما في ذلك مستشار الأمن القومي، سيكون الأمر أكثر خطورة".

وأعرب دبلوماسيون بريطانيون عن قلقهم من أن يؤدي نشر ما وصفته الحكومة البريطانية بتقييمات داروش "الصريحة وغير المرئية" إلى إحجام الدبلوماسيين الآخرين عن إرسال هكذا برقيات صريحة ومماثلة.

وكتب السير بيتر ريكس المساعد السابق لوزير الخارجية البريطانية في صحيفة الغارديان أن "الضرر سيكون في احتمال تردد الدبلوماسيين لاحقا في تقديم آرائهم الصريحة للوزراء".

وأعرب ريكس عن قلقه حيال تضرر "سمعة بريطانيا كدولة لا تعرف كيف تحافظ على أسرارها". واتفق معه هانت الذي قال إنه "مهم للغاية" أن "يواصل

مسؤول للغاية" لكنه سعى للتقليل من شأن أي اهتمام محتمل له بشغل منصب سفير بلاده في واشنطن.

وأكد "أنا لست دبلوماسياً"، لكنه أضاف أنه "قد يكون مفيداً للغاية" تأسيس علاقة أفضل "مع إدارة لي بها أصدقاء".

والمرشح الأكبر للمنصب مارك سيدويل يتبنى آراء مؤيدة للاتحاد الأوروبي ويعتبر أقل حماساً لبريكست من جونسون أو بعض أعضاء فريقه. ويقول أنصار هذه النظرية إن الهدف من التسريب ضمان أن يختار جونسون، المرشح الأوفر حظاً للمنصب، مرشحاً آخر ليحل محل داروش، لكن التسريب أضر بمكانة بريطانيا الخارجية فيما يتحدث البعض عن مدى استفادة غريم قديم مثل الرئيس فلايمير بوتين من الأمر. وأبلغ هانت صحيفة ذا صن

"بالتأكيد سيكون مقلقاً جداً إذا كان التسريب من فعل دولة أجنبية معادية".

عنف الدولة يدفع أفريقيا نحو التطرف

مترامية الأطراف ومتعددة العرقيات والأثنيات وفي أحيان كثيرة متعددة الولاءات.

ولا يمكن فصل ما تعيشه القارة السمراء من حروب وانفلاتات وحركات تمرد عن الحقبة الاستعمارية ومراحل بناء الدول المركزية بعد ذلك، حيث ركز المستعمر القديم على استغلال الثروات الطبيعية الهائلة وإغفال عناصر التنمية إلا أن هذا التوجه تغير اليوم بحكم الضرورة بعد أن أضحت القارة حلقة نفوذ دولية لكن باليات تنموية.

ويعتبر نواه سميت أستاذ المالية في جامعة ستوني بروك الأميركية أن تحويل أفريقيا إلى قارة صناعية من بين أهم الأمور التي تحدث في العالم اليوم، فهذه القارة الواسعة التي تضم أكثر من 1.2 مليار نسمة، تعاني من تزايد الصراعات بين البشر الذين ما زالوا يعيشون في حالة فقر شديد.

وبحسب تقديرات البنك الدولي، فإنه بحلول 2030 سيكون كل فقراء العالم تقريباً في دول جنوب الصحراء الأفريقية، وذلك نتيجة النمو السريع للسكان، وتخلّف القارة في مجال التصنيع اللازم لتوفير فرص العمل التي تضمن للسكان حياة كريمة.

ويقول سميت إن غياب الحكومات القوية والمستقرة، نتيجة سنوات الاستعمار، أدى إلى غياب للتعليم الجيد وللبنية التحتية المناسبة وللنظام القضائي المستقل وغير ذلك من الخدمات العامة التي تساعد في إعداد الدول للارتقاء بشعبها.

وتعد القارة الأفريقية من أكثر الأماكن المنتجة للإرهاب في العالم، حيث يلعب الفقر في المناطق ذات الثروات الهائلة الدور الرئيسي في تفاقم التطرف إضافة إلى ضعف الحكومات المركزية وعدم قدرتها على بسط الأمن في جغرافيا

واشنطن تضيق الخناق على إيران بتشديد العقوبات

واتسعت حالة اليأس التي تهيمن على أصدقاء إيران الأوروبيين بشأن مستقبل العمل مع طهران بعد أن أقر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس بصعوبة الالتفاف على العقوبات الأميركية.

وقال ماس في مؤتمر صحافي في طهران مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف "لن نصنع المعجزات هنا، لكن سنسعى بكل قوتنا إلى بديل كافة الجهود لتجنب الإخفاق".

وتقدمت الحكومات الأوروبية باقتراحات للمحافظة على العلاقات النفطية والمصرفية مع إيران بعد عودة الموجة الثانية من العقوبات الأميركية في نوفمبر، فيما أكد محللون أن حزمة العقوبات الثانية ستسبب أضراراً شديدة على الاقتصاد الإيراني المنهك.

وتعهدت أوروبا بالاستمرار في منح طهران الامتيازات الاقتصادية التي حصلت عليها جراء الاتفاق النووي، لكن العديد من شركاتها الكبيرة انسحبت من البلاد خشية العقوبات الأميركية.

وفي 31 يناير الماضي أعلنت باريس وبرلين ولندن إنشاء آلية مفاوضات عرفتها باسم "إستكس" من أجل السماح لشركات من دول الاتحاد الأوروبي بمواصلة المبادلات التجارية مع إيران رغم العقوبات الأميركية، ولكن هذه الآلية لم تتح إجراء أي معاملة حتى اليوم.

وإذا اعتقد أي طرف من الأطراف الأوروبية الموقعة على الاتفاق أن إيران انتهكت الاتفاق فمن الممكن أن تبدأ عملية تنتهي في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة خلال فترة قد تصل إلى 65 يوماً فقط بإعادة فرض عقوبات المنظمة الدولية على إيران.

من الالتزامات التي ينص عليها اتفاق فيينا مطالبة الشركاء الآخرين الذين وقعوا الاتفاق (فرنسا وبريطانيا وألمانيا وروسيا والصين) باتخاذ إجراءات تضمن مصالحها.

ويجري المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون محادثات في طهران الأربعاء في إطار المساعي المبذولة لإنقاذ الاتفاق النووي والبحث عن وسيلة لتخفيف التوتر بين الجمهورية الإسلامية وواشنطن.

النووي الإيراني الذي انسحبت واشنطن منه العام الماضي، مضيفاً "سيتم قريباً تشديد العقوبات، بشكل كبير".

وفي مناخ متوتر، أعلنت إيران الاثنين أنها باتت تنتج اليورانيوم المخصب بنسبة 4.5 في المئة في تجاوز للحد الذي يجيزه اتفاق 2015، فيما تواصل واشنطن تطبيق استراتيجية "الحد الأقصى من الضغوط" على طهران عبر تشديد العقوبات الاقتصادية. وأعلنت إيران أيضاً أنها لن تفي بتربحها بعد

واشنطن - أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن العقوبات على إيران سيتم تشديدها قريباً "بشكل كبير"، وذلك بعدما أوردت إيران أن مخزونها من اليورانيوم المخصب تجاوز الحد الذي نص عليه الاتفاق النووي.

وكتب ترامب "إيران تخصص اليورانيوم سراً منذ وقت طويل، في انتهاك كامل لاتفاق 150 مليار دولار الفلغ الذي توصل إليه الرئيس السابق براك أوباما"، في إشارة إلى الاتفاق



أقصى الضغوط